موقف اسرائيل من أحداث لبنان ودورها فيها

أحمد خليفة

يشكل الدور الاسرائيلي واحدا من اهم العوامل في الحرب الاهلية في لبنان . ويعرف الجميع ان موقف اسرائيل ، ردود فعلها ، وتدخلاتها في الحرب اللبنانية اثرت تاثيرا هاما في مجرى الاحداث فيها ، وكانت هذه جميعا ، ولا تزال ، عناصر حاضرة في ذهن وحسابات وسلوك كل الاطراف المتحاربة والمساندة . والهدف من هذه المقالة هو تسليط الضوء على هذه العناصر ـ موقف اسرائيل ، ردود فعلها ، ودورها في الحرب الاهلية في لبنان .

الموقف الاسرائيلي

صرح وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس في احدى المناسبات ، ان الحرب اللبنانية كانت مفاجأة كبيرة لاسرائيل (١) . الا انه ليس من السهل تصديق ذلك . فقد كان الهدف الرئيسي (والمعلن) للسياسة الاسرائيلية تجاه لبنان في السنوات الاخيرة ، هو دفع السلطات والجيش اللبناني الى التصادم مع المنظمات الفدائية الفلسطينية ، وتاليب اوسع قطاعات ممكنة من الشعب اللبناني ضد حركة المقاومة الفلسطينية ونشاطاتها في لبنان . ومن الصعب التصور ان تشكيل ، تسليح وتدريب الميليشيات الانعزالية قبل الحرب تم كلية بمعزل عن اسرائيل ـ الجهة المعنية اكثر من غيرها بالهدف من وراء هذا الاعداد ، كما انه من الاصعب التصور ان اندلاع المعارك لتحقيق هذا الهدف ، مهما كان الشكل الذي اتخذه في البداية ، جرى دون ان تكون لاسرائيل يد فيه . وقد يكون من المستحيل الان وضع اليد على الاثباتات التي تؤكد الدور الاسرائيلي في اشعال المعارك ، او المعلومات التي توضح حجم هذا الدور واشكاله ، اذ تحيط الاطراف الانعزالية واسرائيل ، كما هو متوقع ، هذا الموضوع بستار من السرية المطلقة . ولا مفر هنا ، كما يبدو ، من الاكتفاء